صفات الله تعالى

أولاً: الصفة النفسية (الوجود): هي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات، دون معنى زائد عليها.

ثانياً: الصفات السلبية: وهي: القِدَم، البقاء، المخالفة للحوادث، القيام بالنفس، الوحدانية.

س/ لماذا سميت الصفات السلبية بهذه التسمية.

ج/ لأن كل واحدة منها سَلَبَتْ (نَفَت) أمراً لا يليق به الله تعالى، فصفة القِدَم سلبت لأولوية الوجود، وصفة البقاء سلبت لآخريّه الوجود، وهكذا.

١. **القِدَم:** هو أن وجود الله تعالى غير مسبوق بالعدم، فالله تعالى ليس له بداية.
وضد صفة القِدَم: الحدوث.

الدليل النقلي على قدمه تعالى: قوله تعالى: (الأوَّلُ) في الآية: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾.

٢. **البقاء:** هو أن الله تعالى أبدي، ليس لوجوده آخر، فستحيل أن يلحقه العدم والفناء.
وضد صفة البقاء: الفناء.

الدليل النقلي على صفة البقاء: قوله تعالى: (الأخر) في الآية: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾.

٣. **المخالفة للحوادث:** وهي أن الله تعالى ليس مماثلاً لشيء من الحوادث الموجودة والمعدومة.

وصفة المخالفة للحوادث عبارة عن: سلب الجِرْمية، والعَرَضية، والكُلّيّة، والجزئية.

فلازم الجِرْمية هو التحيُّز، ولازم العَرَضية هو القيام بالغير، ولازم الكُلية هو الكبر، ولازم الجزئية هو الصغر.

وضد صفة المخالفة للحوادث: المماثلة للحوادث.

الدليل النقلي على صفة المخالفة للحوادث: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

٤. القيام بالنفس:

معنى القيام بالنفس شيئان:

أولهما: عدم افتقاره إلى محل.

وللمحل تفسيران:

أ. الذات التي يقوم بها، لا بمعنى المكان.

ب. الذات والمكان معاً.

ثانيهما: عدم افتقاره الى المخصِّص، أي الموجِد، فهو من أوجد الموجودات.

وضد صفة القيام بالنفس: الاحتياج إلى غيره.

الدليل النقلي على صفة القيام بالنفس: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

٥. الوحدانية: هي عدم التعدّد في الذات أو الصفات أو الأفعال.

فالوحدانية في الذات: تنفي التركيب، أي تنفي تركب الذات الإلهية من أجزاء، وتنفي التعدد، أي تنفي بوجود إلهين فأكثر.

والوحدانية في الصفات: تنفي تعدد صفتين من جنسٍ واحد كقدرتين فأكثر، وتنفي اثبات صفة إلهية لغيره تعالى تشبه صفته، كأن يكون لزيد قدرة يوجد بها ويعدم كقدرته تعالى.

والوحدانية في الأفعال: تنفي إثبات فعل لغيره تعالى على طريق الإيجاد والخلق.

وضد صفة الوحدانية: هي التعدد في الذات أو الصفات.

ثالثاً: صفات المعاني: وهي: القدرة، الإرادة، السمع، البصر، العلم.

١. **القدرة:** هي صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه.
وضد صفة القدرة: العجز.

الدليل النقلي على اثبات صفة القدرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

س/ هل يقدر الله تعالى أن يوجد إلهاً مثله، وضح ذلك ؟

ج/ لو أوجد الله تعالى شريكاً له لم يكن هذا الشريك واجب الوجود؛ لأنه مسبوق بالعدم.

٢. **الإرادة:** هي صفة أزلية، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه، من وجود أو عدم، ومقدار وزمان، ومكان وجهة.
وضد صفة الإرادة: الإكراه.

الدليل النقلي على اثبات صفة الإرادة: قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

٣. **السمع:** هي صفة أزلية شأنها إدراك كل مسموع، وإن خفي.
وضد صفة السمع: الصمَم.

٤. **البصر:** هي صفة أزلية شأنها إدراك كل مبصر، وإن لطف.

وضد صفة البصر: العمَى.

الدليل النقلي على اثبات صفتي السمع والبصر: قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

٥. **العلم**: هي صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها.

وضد صفة العلم: الجهل وما في معناه، كالظن والشك والوهم والذهول والغفلة والنسيان والسهو.

الدليل النقلي على اثبات صفة العلم: قوله تعالى:﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾.